

كنزالفوائد

[209] قال حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي قال حدثنا سعد بن طريف عن الاصمغ قال سئل

سلمان الفارسي رحمه الله عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
واله يقول عليكم بعلي بن أبي طالب فإنه مولاكم فاحبوه وكبیرکم فاتبعوه وعالمکم فأكرموا
وقائدکم الى الجنة فعزروه وإذا دعاكم فأجيبوه وإذا امرکم فأطيعوه واحبوه لحبي وأكرموا
لكرامتي ما قلت لكم في علي عليه السلام إلا ما امرني به ربي (مسألة) سألني رجل من أهل
الخلافة فقال أنا نراکم معشر الشيعة تكثرون القول بأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
افضل من أبي بكر وعمر وعثمان وتناطرون على ذلك وترددون هذا الكلام واطلاق هذا اللفظ منكم
يضاد مذهبكم ويناقض معتقدكم ولستم تعلمون ان التفضيل بين الشيئين لا يكون إلا وقد شمل
الفضل لهما ثم زاد في الفضل احدهما على صاحبه وان ذلك لا يجوز مع تعري احدهما من خلال
الفضل على كل حال لم جهلتم ذلك من معنى الكلام فإن زعمتم ان لابي بكر وعمر وعثمان قسطا
من الفضل يشملهم به يصح به القول ان أمير المؤمنين عليه السلام افضلهم تركتم مذهبكم
وخالفتم سلفكم وان مضيتم على اصلكم ونفيتم عنهم جميع خلال الفضل على ما عهد من قولكم لم
يصح القول بأن أمير المؤمنين عليه السلام افضل منهم (الجواب) فقلت له ليس في اطلاق القول
بأن أمير المؤمنين عليه السلام افضل من ابي بكر وعمر وعثمان ما يوجب على قائله ما ذكرتم
في السؤال والشيعة اعرف من خصومهم بمواقع الالفاظ ومعاني الكلام وذلك ان التفضيل وان كان
كما وصفت يكون بين الشيئين إذا اشتركا في الفضل وزاد احدهما على الآخر فيه فقد يصح ايضا
فيهما إذا اختص بجميع الفضل احدهما وعزى الآخر منه ويكون معنى قول القائل هذا افضل من
هذا انه الفاضل دونه وان الآخر لا فضل له وليس في هذا خروج عن لسان العرب ولا مخالفة
لكلامها وكتاب الله تعالى يشهد به وان اشعار المتقدمين يتضمنه قال الله جل اسمه * (اصحاب
الجنة يؤمئذ خير مستقرا واحسن مقيلا) * الفرقان يعني انهم خير من اصحاب النار وقد علم
ان اصحاب النار اصحاب شر ولا خير فيهم ووصف النار في آية أخرى فقال * (بل كذبوا بالساعة
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا إذا رايتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) * الى
قوله تعالى * (وادعوا ثبورا) * الفرقان ثم قال * (قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا) * الفرقان فذكر سبحانه ان الجنة وما اعد فيها خير من
النار ونحن نعلم انه لا خير في النار وقال